رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

25- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د #سامي_الصقير- 5 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

قال ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا فسوى بينهما الجبرية والقدرية. ثم اختلفوا فقالت الجبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرية النفاة ليست المعاصي محبوبة لله. ولا مرضية له - 00:00:13

ليست مقدرة ولا مقضية فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. طيب بسم الله الرحمن الرحيم اه سبق لنا انه قد خالف في القدر بل ظل في القدر طائفتان بينا ذلك. نعم. وهما الجبرية - 00:00:33

الذين قالوا ان العبد مجبر على عمله وليس له فيه ارادة ولا قدرة والطائفة الثانية القدرية نفاة القدر. الذين قالوا ان العبد مستقل بعمله الارادة والقدرة فهمتم؟ نعم. وبين المؤلفون شيئا من ضلالهم. نعم - 00:00:49

وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والفطرة الصحيحة ايش الصفحة طبعا ربعمية وسبعتاشر اربع مئة وستة وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والفطرة الصحيحة. اما نصوص المشيئة والارادة من الكتاب فقد تقدم ذكر بعضها - 00:01:13

واما نصوص المحبة والرضا فقد قال تعالى والله لا يحب الفساد. وقال ولا يرضى لعباده الكفر. وقال تعالى عقب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفواحش والكبر. كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

انه قال ان الله كره لكم ثلاثا. قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وفي المسند ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. واعوذ بمعافاتك من عقوبتك. واعوذ بك منك - 00:02:00

فتأمل ذكرى استعاذته بصفة الرضا من صفة السخط. وبفعل المعافاة من فعل العقوبة. فالاول للصفة والثاني لاثرها المرتب عليها ثم ثم ربط داء ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه. وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره. فما فما اعوذ منه - 00:02:22

واقع بمشيئتك وارادتك. وما اعوذ به من رضاك ومعافاتك وبمشيئتك وارادتك. ان شئت ان ترضى عن عبدك وتعافيه وان شئت ان تغضب عليه وتعاقبه. فاعاذتي مما اكره ومنعه ان يحل بي هي بمشيئتك ايضا. فالمحبوب هنا - 00:02:44

مسائل مهمة بالنسبة للقدر اه المسألة الاولى حكم الاحتجاج بالقدر على مخالفة الشرع المناسبة الثانية حكم الاحتجاج بالقدر على المصائب والمسألة الثالثة حكم الاحتجاج بالقدر على الذنوب اما المسألة الاولى وهي الاحتجاج على مخالفة الشرع - 00:03:04

من ترك واجب او فعلي محرم بالقدر ويقول الله تعالى قدر لي ان الا افعل هذا الواجب او ان ان افعل هذا المحرم فانها فان الاحتجاج بالقدر على مخالفة الشرع - 00:03:33

لا يصح لادلة الكتاب والسنة والنظر اما الكتاب فقال الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء اذا ابطل الله تعالى حجتهم بقوله - 00:03:50

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ولو كان لهم حجة لو كان لهم حجة بالقدر ما اذاقهم الله تعالى بأس ومنها ايضا قال الله

تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يقول للناس على الله - 00:04:12
حجة بعد الرسل فبين الله عز وجل ان الحجة قامت على الناس بارسال الرسل ولا حجة لهم على الله تعالى بعد ذلك ولو كان القدر حجة للمخالفين لمن خالف ما انتفت بارسال الرسل - 00:04:38
لان المخالفة بعد ارسالهم وقعت بقضاء الله عز وجل وقدره واما السنة فمنها ما ثبت في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - 00:05:05
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة - 00:05:31
فييسر لامر اهل الشقاوة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الايات فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل ونهى عن ماذا - 00:05:54
عن الاتكال على القدر الاعمال فكل ميسر لما قالوا افلا نتكل على الكتاب ولا دعوا العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له هذا من جهة الاثر اما من جهة النظر - 00:06:13
فان الله عز وجل فيقال اولا ان الله تعالى امر العبد ونهاه. الله تعالى امر عباده ونهاهم ولم يكلفهم ما لا يستطيعون قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:06:30
ولو كان العبد مجبرا على الفعل لكان مكلفا بما لا يستطيع الخلاص منه مفهوم لو كان العبد مجبرا على على العمل لكان مكلفا بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل - 00:06:54
ولهذا اذا وقعت منه معصية بجهل او نسيان او اكراه فلا اثم عليه لانه معذور وانما لا يعذر فيما فعله عمدا وهذا يدل على ان له ارادة واختيارا الثاني من يقال ان قدر الله تعالى سر مكتوم - 00:07:16
القدر سر مكتوم لا يعلم به الا بعد وقوع المقدور قدر الله عز وجل سر مكتوم لا يعلم به الا بعد وقوع المقدور وارادة العبد بما يفعله ارادته لما يفعله هي سابقة على - 00:07:39
وحينئذ تكون ارادة الفعل غير مبنية على علم منه هي غير مبنية على علم بقدرة الله وحينئذ لا يصح احتجاجه القدر ووجه ذلك انه لا حجة له فيما لا فيما لم يعمله - 00:08:02
وايضا من النظر ما سبق ان الانسان يحرص في امور دنيا على ما يلائمه ان الانسان في هذه الدنيا يحرص على ما يلائمه حتى يدركه ويحققه هذا ولا لا؟ ها - 00:08:27
نعم نعم طيب اذا هو يحرص على ما يلائمه ويعدل عما لا يلائمه فاذا كان كذلك في امور الدين في امور في امور الدنيا فلماذا يعدل عما ينفعه في امور الدين - 00:08:51
الى ما لا ينفعه فلماذا في امور الدين يعدل عن النافع الى الى الظار وثانيا ايضا ابا الرابعة ان الذي يحتج بالقدر على فعل المعاصي لو اعتدى عليه شخص باخذ مال او ضرب او شيء او او نحو ذلك ثم احتج بالقدر - 00:09:12
وقال لا تلمني بي فيما فعلت. هذا امر قد قدره الله عز وجل علي. فهل يصح ها يعني هل يعذره؟ لا لا يعذره فتبين بهذا انه لا حجة ذلك ولذلك - 00:09:35
ذكروا عن عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه رفع اليه سارق استحق القطع فامر رضي الله عنه ان تقطع يده فقال مهلا يا امير المؤمنين فانما سرقت بقدر الله - 00:09:55
فقال عمر ونحن انما نقطع يدك بقدر الله نعم حجة تقابل حجة طيب المسألة الثانية الاحتجاج بالقدر على المصائب هل يجوز؟ الجواب نعم. يجوز يجوز الاحتجاج بالقدر على المصاعب لان المصائب ليست من فعل العبد - 00:10:14
لان المصائب ليست من فعل العبد وان كان سببها سبب المعاصي قد يكون من فعله. لكنها هي ليست من فعل العبد ومن امثلة ذلك خروج ادم من الجنة والواجب عند المصائب - 00:10:43

النظر الى القدر الواجب عند المصائب النظر الى القدر لان هذا مما يعين على الصبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - 00:11:04

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى تفويض الامر الى قدر الله - 00:11:19

بعد فعل الاسباب التي يحرص العبد عليها فاذا حرص على فعل الاسباب وتخلف فانه يفوض الامر الى الله لكن لا يقل لو اني فعلت كذا لكان كذا فمثلا لو انه صار مع طريق - 00:11:37

وقدر الله عز وجل عليه ان يصاب بحادث فلا يقول هو او غيره لو انه سار مع الطريق الثاني لم يصب بالحادث لان هذا الامر مقدر قل لو كنتم في بيوتكم - 00:11:58

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولو كنتم في بروج مشيدة. فقدر الله عز وجل لا رد له اما المسألة الثالثة وهي الاحتجاج بالقدر على الذنوب فيجوز الاحتجاج بالقدر على الذنوب بعد التوبة منها - 00:12:14

لان الاثر المترتب على ذلك قد زال بالتوبة وانمحى وحينئذ لا يتوجه اللوم اليه فلا يبقى الا القدر النحض الذي احتج به وهذا القول اعني جواز الاحتجاج جواز الاحتجاج بالقدر على الذنوب بعد التوبة منها - 00:12:36

هو احد جوابين في احتجاج ادم على موسى عليه الصلاة والسلام بالقدر حينما قال احتج ادم موسى وقال ادم عليه الصلاة والسلام فقال موسى عليه الصلاة والسلام انت ادم الذي الذي اخرجت ذريتك من الجنة - 00:13:08

وقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه. الحديث في اخر الحديث قال تحجى ادم موسى ثلاثا. قال النبي عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى فحمله بعض العلماء على - 00:13:32

ان هذا اعني جواز الاحتجاج بالقدر على الذنب بعد التوبة منه بعد التوبة منه القول الثاني في الجواب ان احتجاج ادم القدر لم يكن على الذنب وانما كان على المصيبة التي حصلت - 00:13:53

وهي اخراجه من الجنة. وليس على الذنب الذي ارتكبه هذان الجوابان. اذا فحج ادم موسى هل هو من باب الاحتجاج في القدر على الذنوب او من باب الاحتجاج بالقدر على - 00:14:15

ايش على المصيبة التي حصلت من العلماء من قال بهذا ومنهم من قال بهذا اه شيخ الاسلام رحمه الله يرى ان احتجاج ادم بالقدر كان على المصيبة التي حصلت وهي اخراجه من الجنة وليس على الذنب الذي ارتكبه - 00:14:37

والجواب الاول وهو انه يجوز الاحتجاج بالقدر على الذنب بعد التوبة منه هو جواب ابن القيم رحمه الله ولكن جوابه شيخ الاسلام رحمه الله اسد الجواب شيخ الاسلام اسد وان يقال يجوز الاحتجاج ايش - 00:14:58

المصيبة التي حصلت يعني آآ احتجاج موسى عليه السلام احتجاج ادم انما هو على المصيبة التي حصلت نعم وايضا ما كان لموسى عليه الصلاة والسلام ولا يليق بمقامه ان يلوم اباه على الذنب الذي تاب منه - 00:15:21

مفهوم؟ نعم. نعم يعني ما ما يعهد من من الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ان يحصل منهم مثل ذلك. وجواب جواب ابن القيم من حيث الوضوح اوضح. وجواب شيخ الاسلام رحمه الله من حيث - 00:15:42

التحرير اكثر تحريرا. طيب ننتقل من هذه الى مسألة اخرى وهي متداولة هل الانسان مسير او مخير للنساء المسير او مخير نقول اولا هذه العبارة عبارة حادثة لم ترد في كلام العلماء السابقين رحمهم الله - 00:16:02

والتحقيق فيها ان يقال ان الانسان مسير ومخير فهو مخير اي يفعل ما يشاء ويختار ما يشاء ويريد ويريد ما يشاء كما قال الله عز وجل منكم من يريد الدنيا - 00:16:29

ومنكم ميروج الاخرة وقل لمن شاء منكم ان يستقيم فما يفعله باختياره وارادته فهو فيه مخير وما يقع بغير اختياره وارادته فهو فيه مسير المرض والفقر وبارادة الانسان؟ الانسان يأتي للامراض بنفسه - 00:16:45

يحقن نفسه فيروسات حتى يمرض ها او يبعثر امواله حتى يفقر لا كما لا قدرة للعبد فيه ولا اختيار فهو في مسير وما للعبد فيه قدرة

واختيار فهو فيه مخير - 00:17:15
وبهذا علم انه لا يصح اطلاق القول باحدهما فلا يقال مسير على الاطلاق ولا يقال مخير على الاطلاق. بل يقال هو مسير مخير فما يفعله باختياره وارادته مما يلائم وفيه - 00:17:33
مخير وما يقع عليه من قدر الله مما لا يلائمه يقول هو فيه مسير قال رحمه الله فالمحبوب والمكروه كله بقضاء محمد ها هل هو مسير ام مخير اشكالية ما فيها شجار - 00:17:54
العبد له مشيئة وله ارادة لكن مشيئته وارادة وارادته لا تنفث عن مشيئة الله وارادته ومشيئته وارادته تحت مشيئة الله وارادته وهو يشاء لكن اذا شاء الله والله تعالى جعل له قدرة - 00:18:25
واختيارا بس ما يدري الانسان ما الذي يدريك انك شقي او سعيد اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يعني مثل هذا الجنين نفخت فيه الروح امر باربع كلمات. وشقي او سعيد - 00:18:43
طيب فلما كبر ما الذي يدريه؟ يقول انا يمكن اني شقي خلاص خلينا نلعب الشقاوة الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل قالوا افلا نتكل على ما في الكتاب - 00:19:13
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. الان لو حصل مسابقة وظيفية مسابقة وظيفية وانت ترغب في الوظيفة ماذا ستصنع تقدم طيب تعمل حتى تحصل عليها. طيب لماذا ما تقول؟ خلها ان كان الله كتبها لي تبي تأتيني - 00:19:25
طيب يصلح ولا ما يصلح اذا كنت تريد الجنة اعمل مفهوم الانسان لو حصل تقديم وظيفة او تقديم على جامعة الإنسان ما يجلس في بيته يقول ان كان الله قد قدر لي - 00:19:51
ان ادرس في الجامعة تيسر كذلك ايضا ابلغ منها انسان اه قيل له تزوج حتى ترزق بذرية وان كان الله قد كتب لي ان تأتيني الذرية ستأتي ذرية. جالس مع اشياء - 00:20:07
الارض تنبت فاذا اعملوا فكل ميسر لما خلق له اعمل ان كنت من اهل السعادة سييسرك الله لعمل عن السعادة. وان كنت من الشقاوة فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره - 00:20:23
كلمة جامع اعملوا فكل ميسر لما خلق. الابن الاسباب رفع الاسباب وان شاء الله تعالى يقول الله لا يخيب رجاء من احسن الظن به. نعم ذلك يا شيخ ها؟ كان ذلك في علم الله ولم يحمله علم الله على ذلك - 00:20:44
كان الشقاوة والسعادة ولم يحمله علم الله على ذلك على يقول ما الذي يدريك ان لا هذا في فضل التوحيد يعني هذا قد يعني يستدل على ان لا تخبرهم انهم ربما اتكلوا على هذه الكلمة وتركوا العمل - 00:21:04
يعني يتساهلون في الذنوب والمعاصي هذا من لا يشرك به شيئا هذا قد يسره الله لعمل في السعادة من حيث الجملة لا بس حديث معاذ الذي يقول يعني لا اله الا الله - 00:21:40
قد يسر لعمل اهل السعادة من حيث الجملة لكن وقع لان الذين ييسرون لعمل اهل السعادة مراتب ودرجات درجات عند الله لكن قال افلا ابشرهم بان قد خشي انهم يتكلوا - 00:22:02
ان ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه لكن ليس مراد خالصا من قلبه من اللازم ان يقولها خالصا من قلبه ان يعمل - 00:22:20
قال فالمحبوب والمكروه كله بقضاء كله بقضائك ومشيئتك فعياذي بك منك فعياذي بحولك وقوتك ورحمتك مما يكون بحولك وقوتك وعدلك وحكمتك فلا استعيذ بغيرك من غيرك. ولا استعيذ بك من شيء صادر من غير مشيئتك. بل هو منك. فلا يعلم ما في هذه الكلمات من التوحيد - 00:22:31
المعارف والعبودية الا الراسخون في العلم بالله ومعرفته ومعرفة عبوديته فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاؤه ويكونه؟ وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراهته. طيب واضح هذا؟ نعم. اذا قال الانسان كيف امر الله عز وجل او مشيئته نوعان مشيئة كونية ومشيئة شرعية - 00:22:57

او ارادة كونية وارادة شرعية. الارادة الكونية تكون فيما يحبه وما لا يحبه فمثلا الايمان اراده الله والكفر اراده اراده الله. الايمان محبوب والكفر مكروه مبغض فكيف يريد امرا مكروها؟ مبغضا عنده كيف يقدر الكفر - 00:23:24

وهو مبغض عند وكيف يشاء انما يشاء انما يشاء بحكمة انما يشاء لحكمة كما سيأتي لانه لولا الكفر لم يتبين فهمتم؟ نعم. يقدر الله عز وجل المعاصي لماذا؟ نقول لحكم لو لم توجد المعاصي - 00:23:48

لم يكن هناك امر بمعروف ولا نهي عن منكر وتعطلت كثير من الشرائع المشيئة الوحيدة فقط ان شاء الله كل مشيئة واحدة فقط وهي الكونية فقط اي مشيئة نعم واحد الارادة قصدي. نعم - 00:24:11

قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله. المشيئة الارادة بمعنى المشيئة. نعم. والارادة الشرعية بمعنى المحبة قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا ولا فرقا ايش هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا. قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا - 00:24:29